...ت كانوا يقولون لا يحول الى قبلة ابيه ابراهيم صلوات الله عليه
...في نعته في التوراة فان قلت كيف اطلق اسم الحجة على قول المعاندين
...م يسوقونه سياق الحجة ويجوز ان يكون المعنى لئلا يكون للعرب عليكم
...ض في ترككم التوجه الى الكعبة التي هي قبلة ابراهيم واسماعيل ابي العرب
...وا منهم وهم اهل مكة حين يقولون بدا له فرجع الى قبلة اباثه ويوشك
...نهم وقرا زيد بن علي الا الذين ظلموا منهم على ان الا للتنبيه ووقف على
...نا نف منها فلا تخشوهم فلا تخافوا مطاعنهم في قبلتكم فانهم لا يضرونكم
...لا تخالفوا امري وما رايته مصلحة لكم ولاتم نعمتي عليكم ولعلكم تهتدون
...لام محذوف معناه ولاتمامي النعمة عليكم وارادتي اهتداكم امرتكم بذلك
...علة مقدرة كانه قيل واخشوني لاوفقكم ولاتم نعمتي عليكم وقيل هو
...لئلا يكون وفي الحديث تمام النعمة دخول الجنة وعن علي رضي الله عنه تمام
على الاسلام كما ارسلنا فيكم رسولا يتلوا عليكم اياتنا ويزكيكم ويعلمكم
...كمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون كما ارسلنا اما متعلق بما قبله اي ولاتم
...ي الاخرة بالثواب كما اتممتها عليكم في الدنيا بارسال الرسول او بما بعده
...بارسال الرسول فاذكروني بالطاعة اذكركم بالثواب واشكروا لي ما انعمت
...تكفرون ولا تجحدوا نعمائي يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر ...
...الله مع الصابرين ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء
...يا هم اموات بل هم احياء ولكن لا تشعرون كيف حالهم في حياتهم وعن الحسن
...حياء عند الله تعرض ارزاقهم على ارواحهم فيصل اليهم الروح والفرح
...على ارواح ال فرعون غدوة وعشية فيصل اليهم الوجع وعن مجاهد
...الجنة ويجدون ريحها وليسوا فيها وقالوا يجوز ان يجمع الله من اجزاء الشهيد
...ويوصل اليها النعيم وان كانت في حجم الذرة وقيل نزلت في شهداء بدر
...عشر ولنبلونكم ولنصيبنكم بذلك اصابة تشبه فعل المختبر لاحوالكم هل
...تثبتون على ما انتم عليه من الطاعة وتسلمون لامر الله وحكمه ام لا
...ف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات بشيء بقليل من كل واحد
...وطرف منها وبشر الصابرين المسترجعين عند البلايا لان الاسترجاع
...مان وعن النبي صلى الله عليه وسلم من استرجع عند المصيبة جبر الله مصيبته
...ه وجعل له خلفا صالحا يرضاه وروي انه طفي سراج رسول الله صلى الله عليه وسلم
...فقال انا لله وانا اليه راجعون فقيل امصيبة هي قال نعم كل شيء المؤمن
...بة وانما قلل في قوله بشيء ليؤذن ان كل بلاء الانسان وان جل ففوقه ما يقل
...ف عليهم ويريهم ان رحمته معهم في كل حال لا تزايلهم وانما وعدهم ذلك
...وطنوا عليه نفوسهم ونقص عطف على شيء او على الخوف بمعنى وشيء
...وال والخطاب في وبشر لرسول الله او لكل من يتاتى له البشارة وعن الشافعي
...الخوف خوف الله والجوع صيام شهر رمضان والنقص من الاموال
...صدقات ومن الانفس الامراض ومن الثمرات موت الاولاد وعن النبي
...وسلم اذا مات ولد العبد قال الله تعالى للملائكة اقبضتم ولد عبدي
...فيقولون اقبضتم ثمرة قلبه فيقولون نعم فيقول الله تعالى ماذا قال عبدي
...ك واسترجع فيقول الله ابنوا لعبدي بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد
...صابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات
...الصلوة الحنو والتعطف فوضعت موضع الرافة وجمع بينها وبين الرحمة
...ه رحمة ورؤف رحيم والمعنى عليهم رافة بعد رافة ورحمة اي رحمة
المهتدون لطريق الصواب حيث استرجعوا وسلموا لامر الله ان الصفا
...شعاير الله الصفا والمروة علمان للجبلين كالصمان والمقطم والشعاير جمع شعيرة
...اي من اعلام مناسكه ومتعبداته فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه
...ما ومن تطوع خيرا فان الله شاكر عليم الحج القصد والاعتمار الزيارة

فغلبا

فغلبا على قصد البيت وزيارته للنسكين المعروفين وهما في المعاني كالنجم
والبيت في الاعيان واصل يطوف يتطوف فادغم وقرئ ان يطوف من طاف
فان قلت كيف قيل انهما من شعاير الله ثم قيل لا جناح عليه ان يطوف بهما
قلت كان على الصفا اساف وعلى المروة نايلة وهما صنمان يروى انهما كانا
رجلا وامراة زنيا في الكعبة فمسخا حجرين فوضعا عليهما ليعتبر بهما فلما طالت المدة
عبدا من دون الله فكان اهل الجاهلية اذا سعوا مسحوهما فلما جاء الاسلام وكسرت
الاوثان كره المسلمون الطواف بينهما لاجل فعل الجاهلية وان لا يكون عليهم جناح
في ذلك فرفع عنهم الجناح واختلف في السعي فمن قائل هو تطوع بدليل رفع الجناح
وما فيه من التخيير بين الفعل والترك كقوله فلا جناح عليهما ان يتراجعا وغير ذلك
ولقوله ومن تطوع خيرا كقوله فهو خير له ويروى ذلك عن انس وابن عباس وابن الزبير
وتنصره قراءة ابن مسعود فلا جناح عليه ان لا يطوف بهما وعن ابي حنيفة رضي الله عنه
انه واجب وليس بركن وعلى تاركه دم وعند الاولين لا شيء عليه وعند مالك والشافعي
هو ركن لقوله عليه السلام اسعوا فان الله كتب عليكم السعي وقرئ من يطوع بمعنى ومن
يتطوع فادغم وفي قراءة عبد الله ومن يتطوع بخير ان الذين يكتمون من احبار اليهود
ما انزلنا في التورية من البينات من الايات الشاهدة على امر محمد صلى الله عليه وسلم
والهدى والهداية بوصفه الى اتباعه والايمان به من بعد ما بيناه ولخصناه للناس
في الكتاب في التورية لم ندع فيه موضع اشكال ولا اشتباه على احد منهم فعمدوا الى
ذلك المبين الملخص فكتموه ولبسوا على الناس اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون
الذين يتاتى منهم اللعن عليهم وهم الملائكة والمؤمنون من الثقلين الا الذين تابوا واصلحوا
ما افسدوا من احوالهم وتداركوا ما فرط منهم وبينوا ما بينه الله في كتابهم فكتموه او بينوا
للناس ما احدثوه من توبتهم ليمحوا سمة الكفر عنهم ويعرفوا بضد ما كانوا يعرفون به
ويقتدي بهم غيرهم المفسدين فاولئك اتوب عليهم وانا التواب الرحيم ان الذين
كفروا يعني الذين كفروا وماتوا من هولاء الكاتمين ولم يتوبوا وماتوا وهم كفار اولئك
عليهم لعنة الله والناس اجمعين ذكر لعنتهم احياء ثم لعنتهم امواتا وقرا الحسن والملائكة
والناس اجمعون بالرفع عطفا على محل اسم الله لانه فاعل في التقدير كقولك عجبت
من ضرب زيد وعمرو تريد من ضرب زيد وعمرو وكانه قيل اولئك عليهم ان لعنهم الله
والملائكة فان قلت ما معنى قوله والناس اجمعين وفي الناس المسلم والكافر قلت
اراد بالناس من يعتد بلعنه وهم المؤمنون وقيل يوم القيمة يلعن بعضهم بعضا خالدين
فيها في اللعنة وقيل في النار الا انها اضمرت تفخيما لشانها وتهويلا لا يخفف عنهم العذاب
ولا هم ينظرون من الانظار اي لا يمهلون ولا يؤجلون ولا ينتظرون ليعتذروا او لا ينظر
اليهم نظر رحمة والهكم اله واحد فرد في الالهية لا شريك له فيها ولا يصح ان يسمى
غيره الها لا اله الا هو تقرير للوحدانية بنفي غيره واثباته الرحمن الرحيم المولى
لجميع النعم اصولها وفروعها ولا شيء سواه بهذه الصفة فان كل ما سواه اما نعمة واما
منعم عليه وقيل كان للمشركين حول الكعبة ثلاثمائة وستون صنما فلما سمعوا بهذه
الاية تعجبوا وقالوا ان كنت صادقا فات باية نعرف بها صدقك فنزلت ان في خلق
السموات والارض واختلاف الليل والنهار واعتقابهما لان كل واحد منهما يعقب
الاخر كقوله جعل الليل والنهار خلفة والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس
واعتقابهما لان كل واحد منهما يعقب الاخر كقوله جعل الليل والنهار خلفة وما انزل
الله من السماء من ماء فاحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة بما ينفع الناس
بالذي ينفعهم مما يحمل فيها او ينفع الناس فان قلت قوله وبث فيها عطف
على انزل ام احيا قلت الظاهر انه عطف على انزل داخل تحت حكم الصلة لان قوله
فاحيا به الارض عطف على انزل فاتصل به وصارا جميعا كالشيء الواحد فكانه قيل
وما انزل في الارض من ماء وبث فيها من كل دابة ويجوز عطفه على احيا على معنى فاحيا
بالمطر الارض وبث فيها من كل دابة لانهم ينمون بالخصب ويعيشون بالحيا وتصريف
الرياح في مهابها قبولا ودبورا وجنوبا وشمالا في احوالها حارة وباردة وعاصفة

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)